أنت الآن حر
إعداد: راجية الرحمن أم عمر

يُوزّع مجانا ولا يُباع
حقوق الطبع والتوزيع حقٌ لكل مسلم

أنت الآن حر

(رسالتي إليك – دعوة إلى السعادة)
إن كنت تريد سعادة الدنيا والآخرة

{ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ {185}}

إعداد: راجية الرحمن. أم عمر

أنت الآن حر

إنها

رسالة لكل حر

فقد منحك الله الحياة
وأعطاك الدنيا مهلة واختبارا
فإن حافظت على نعمة الحرية
وصنتها بطاعة الملك
فستظل حرا بعد الممات
تتقلب في النعيم
فتأكل أشهى الفواكه واللحوم
وتشرب العسل واللبن
وتلبس الحرير
وتسكن القصور التي تجري من تحتها الأنهار
وتنام على أرائك مفروشة بالسندس والإستبرق
وتتزوج الحور العين
وتتنزه بين الرياض المليئة بالأنهار الجارية، والأشجار النضرة، والثمار الناضجة الناعمة، والأزهار الملونة الفواحة، والطيور المغردة.

==========

وإن أبيت إلا أن تعيش لمتعك ونزواتك

فسوف تزول حريتك يوما ما
حين تُساق إلى قبرك
وأنت ملفوف في قطعة من القماش
لتوضع في تلك الحفرة الضيقة
ويُغطى وجهك بالتراب
يومها
لن تصير حرا
بل حبيسا وسجينا
تتقلب في النار
وتتذوق الزقوم والضريع
وتشرب الماء الحميم
وتلبس القطران
وتسكن مكانا ضيقا
وتنام على مهاد من نار
وتُقيد بالسلاسل والأغلال
==========
أنت الآن حر
فاختر المصير الذي تريده
واعمل له

فأنت
الآن حر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين.

وأحمد الله حمدا كثيرا كثيرا ملء السموات والأرض وملء ما بينهما، وملء ما شاء الله بعد، على نعمة الإسلام، وعلى نعمة الإيمان، وعلى نعمة الطاعة، فوالله لهي أعظم نعمة في تلك الحياة، فيارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، ولك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد بعد الرضا، ولك الحمد حتى نلقاك.

ثم أما بعد:

فإن الفتن قد كثرت وتكاثرت في زماننا هذا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حتى أصبح الحليم حيرانا، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا.

وقد تشابكت أيدي صانعي الفتن على إغواء المسلمين، وتدمير عقيدتهم وعباداتهم وأخلاقهم، وتعاون اليهود مع غيرهم ممن يحبون الشر للمسلمين، وناصرهم العلمانيون وأصحاب الفكر المتغرب، لكي يصنعوا من المجتمع بوتقة للفساد، كما قال تعالى: { وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا {27}} سورة النساء.

ولكن هذا الدين المتين يأبى إلا أن يصمد أمام الفتن والمحن، ويتوالد نوره من جديد ولو في قلب الظلمات الحالكة، كما قال تعالى: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ { 32} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {33}} سورة التوبة، وقال تعالى: { يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {8} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {9}} سورة الصف

وعليه، فإن الذكي من اتخذ له في قلب هذا الدين مكانا قبل أن يفوت الأوان، وعمل على نشره وإيصاله للناس، لأن هذا الدين سينتشر سينتشر، بنا أو بغيرنا، ولكن { وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ {38}} سورة محمد، نسأل الله جل وعلا أن يستعملنا و لايستبدلنا.

وسوف أطرح في هذه الصفحات تلك الموضوعات:

- هل أنا عاصي؟
- أنقذ نفسك قبل ألا ينفع الندم.

1- هل أنا عاصي؟

كثير من الناس يدّعي أنه طائع لله، وأنه ليس بعاصٍ لـــه، مع أنه منغمسٌ من شعر رأسه إلى أخمـــص قـــدميه فـــي المعاصي والذنوب، وذلك إنما هو مـــن طمـــس البصـــيرة وموت القلب أو مرضه، { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَـــارُ وَلَكِـــن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور {46}} سورة الحج، نسأل الله السلامة.

وقد أعددت أسئلة يسيرة لنرى معا هل نحن نعصي الله أم لا؟ وما هي معاصينا التي نحتاج أن نتوب منها؟

والآن ضع نفسك في هذا الاختبار العملي، وضع علامـــة صواب داخل الدائرة التى تشير على الذنب الذي ترتكبه فى حياتك:-

ولن أسألك إن كنت تترك الصلاة أم لا، فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة مع الكفار، ولا يجوز - إن مات على ذلك- أن يُغسَّل، ولا يُكفَّـــن، ولا أن يُصـــلى عليه ، ولا حتى أن يُدفن في مقابر المسلمين، فلقد صـــار مثل الكفار: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قـــال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بين الرجل وبيـــن الكفر ترك الصلاة) رواه أحمد ومسلم، وعن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم يقول: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركهـــا فقـــد

كفر) رواه أحمد ، ولا إن كنت من القبوريين ممن يطوفون بالأضرحة، ويدعون الأموات، فذلك شركٌ صريحٌ بالله جل وعلا، لا يُغفر لصاحبه لو مات على ذلك:{ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا {48}} سورة النساء، ولا إن كنت صاحب بنك ربوي، أو كنت صاحب مال تُرابي فيه فأنت إذن ممن يحارب الله ورسوله، وحرب الله في انتظارك { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {278} فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ {279}} سورة البقرة، ولا إن كنت من السحرة فذلك كفرٌ صريح، وهو من السبع الموبقات قال تعالى عن السحر: { وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ {102}} سورة البقرة، ولا إن كنت لوطياً فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) رواه أبو داود والترمذي، ولا إن كنت تشرب الخمر فهي أم الخبائث، وقد حرّم الله عليه الجنة لو مت على ذلك، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الخمر

وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه) صحيح الألباني، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر والعاقّ والديوث الذي يقر في أهله الخبث) رواه أحمد، ولا إن كنت تزني أو تقتل أو تسرق....فتلك وأمثالها من عظائم الذنوب وإثمها لا يخفى على ضرير العين، فإثمها أوضح من ضوء النهار، قال تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا {68} يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا {69} إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا {70}} سورة الفرقان، ولكني سأتتبع معك ما تظنه من صغائر الذنوب والتي يحسب مرتكبها أنه لا يفعل شيئاً، ولايعلم هذا المسكين أن الذنوب الصغيرة تجتمع على العبد حتى تهلكه، وقد نهانا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الاستخفاف بها وبأثرها، فأثرُها عظيمٌ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الشيطان قد يئس أن تُعبد الأصنام في أرض العرب، ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك، بالمحقرات وهي

الموبقات يوم القيامة، اتقوا الظلم ما استطعتم فإن العبد يجيء بالحسنات يوم القيامة يرى أنها ستنجيه، فما زال عبد يقول يا رب ظلمني عبدك مظلمة فيقول امحوا من حسناته، وما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب) رواه أبو يعلى وهو في صحيح الألباني، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهن مثلا كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا سوادا وأججوا نارا وأنضجوا ما قذفوا فيها) رواه أحمد ، مسكين من لا يفهم أن الأعمال تُجمع بالذَّرة، كما قال تعالى: { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {8}} سورة الزلزلة، ولا يعلم ذلك المسكين أن مليون حبة من الذرة لا تساوى واحد ميللي مترا، نسأل الله أن يعاملنا بفضله ولا يعاملنا بعدله أبداً، إنه هو الرؤوف الرحيم.

وسأخبرك عن ذنوبٍ عظيمة، ولكن أصحابها يظنون أنهم لا يفعلون شيئا، بل إن أغلبها قد وصل من كِبَره وعِظَم خطره إلى درجة أن يُلعن صاحبه، واللعن هو الطرد من رحمة الله جل وعلا، ومع ذلك فصاحبه لا يشعر أنه يفعل

شيئا، مع أنه هالك لو مات على ذلك، فما دام قد طُرد من رحمة الله فلن يدخل الجنة، فالجنة لن يدخلها أحدٌ إلا برحمة الله عزوجل، حتى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لن يدخل الجنة إلا برحمة الله جل وعلا، فعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يُدخل أحدا الجنة عملُه، قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال :ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته) رواه البخاري ومسلم، فماذا ستفعل أنت أيها المسكين المطرود من رحمة ربك، وأنت تشعر أنك لاتفعل شيئا؟

مَن هم الملعونون؟

أول أولئك الملعونين المتبرجات: فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات) رواه ابن حبّان في صحيحه، وفي صحيح الألباني: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن

كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحهـــا ،وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكـــذا) رواه مســـلم، وثانيهن: المتزينة بما يغضب الله: فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال لعن رسول الله الواشمات والمستوشـــمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلـــق الله رواه البخاري ومسلم. والنمص يبدأ من إزالة ولو شعرة واحدة من الحاجب

ومن تلك الأصناف الملعونة أيضا:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رســـول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين مـــن الرجـــال بالنســـاء، والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لعن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبســـة الرجل) رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمـــا قـــال: (لعـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي)رواه أبو داود

هل أنت ممن يتساهلون بلعن الناس أو الأشياء، ومن لعن أحدا بدون أن يستحق اللعن فقد استحقه هو، ومَـــن لعـــن الأشياء التي لا عمل لها كالأرض والسماء فقد عادت لعنته عليه (ليس المؤمن باللعان)؟

هل أنت ممن يلقون كلمة (كافر) على أي أحد (مَـن قـال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما) ، فإن لم يكن يستحقها فقد عادت لمن قالها؟

==========

والآن سل نفسك:

هل أنت ممن يضيعون أوقـاتهم فـي الأعمـال التافهـة، والوقت هو حياتنا التي نتـاجر فيهـا مـع الله، والـتي سيحاسبنا الله عليه ، فعن أبي بردة رضـي الله عنـه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزول قدما عبـد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيمـا أفنـاه، وعن علمه ما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمـا أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه) رواه الترمذي

هل أنت ممن يتساهلون بإلقاء الكلمة أيًا كانت، ولا يسـأل نفسه إن كانت حراما أوحلالا، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن العبد ليتكلم بالكلمة من سـخط الله لا يلقي لها بالا، يهوي بها في جهنـم) رواه مالـك والبخاري، وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم: (وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) رواه أحمد.

هل أنت ممن يسبُّ دينه أو ربه، فيكفر بكلمة، وتحرم عليه زوجته، ويكون في حكم المرتد عن الإسلام، فإن مات قبل التوبة والاغتسال والشهادة، فلا يُغسَّل و لايُكفَّن ولا يُصلَّى عليه و لا يُدفن في مقابر المسلمين؟

هل أنت ممن يتأففون من أقدار الله، ويسخطون ولا يرضون (ومَن سخِط فله السخط)، ومَن سخِط الله عليه فما حال آخرته؟!!

هل أنت ممن يتأخرون عن أداء زكاة أموالهم، فتتحول تلك الأموال إلى نار محمية يوم القيامة، ويُعذَّبون بها في نار جهنم، كما قال تعالى: " وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ (35)/التوبة؟

هل أنت ممن يتكاسلون عن أداء الحج مع استطاعتك، على الرغم من أنه من أركان الإسلام الخمس؟ فمَن ملك الزاد والراحلة ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا

هل تتساهل في فطر يوم من رمضان، مع أن إفطار يوم بدون عذر، لا يعوضه صيام الدهر؟

هل أنت ممن يتكاسلون عن صلاة الجمعة، ومن ترك ثلاث جمع بدون عذر خُتم على قلبه؟

هل أنت ممن يدعون إلى منكرٍ أو معصية، أو يُعين عليها، أو يُسهِّل طريقها للناس؟ : (ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) رواه مسلم

هل أنت ممن يؤخرون الصلاة حتى يخرجونها عن وقتها إلى وقت الصلاة الأخرى ، وهل أنت ممن لا يستيقظ لصلاة الفجر، ولا يصليها إلا بعد شروق الشمس، وقد قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ {4} الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ {5}} سورة الماعون.

هل أنت ممن يقطعون الرحم، وهي معلّقة بعرش الرحمن، فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قال الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته أو قال بتته) صحيح الألباني.

هل أنت ممن يُسيئون إلى الجيران؟ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رجل يا رسول الله إن فلانة يذكرمن كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال هي في النار)

هل أنت ممن يُعذبون الحيوانات أو الطيور، (مَن لا يرحم لا يُرحم)، وقد أدخل الله امرأة النار في هرة حبستها، لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض، وهل أنت ممن يصطادون العصافير ولا يأكلونها وقد لعن الله مَن اتخذ شيئاً من هذه الأرواح غرضاً؟

هل أنت ممن يؤذي الناس ولا يرحمهم، وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) رواه البخاري ومسلم والترمذي

هل أنت ممن يضع أمواله بالبنوك، ويأخذ الفوائد الربوية؟ أم أنك ممن يتعاملون بأخذ القروض الربوية؟ وربما كنت تشهد على ذلك بضمان أحد المقترضين؟ وربما كنت أحد العاملين بالبنك، فتُقرض بالربا، أو تُودع الأموال بالربا، وتُعطيهم الأرباح الربوية: وعن علي رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه)؟

هل أنت ممن يدفعون الرشاوي أو يأخذونها: وقد لعن الله الراشي والمرتشي والرائش، أي الواسطة بينهما)؟

هل أنت ممن يمولون القنوات الفاسدة بأموالك أو إعلانك فيها أو باتصالك في المسابقات الميسرية (القمار)؟

هل أنت ممن يُضيعون وقت العمل في الأعمـــال التافهـــة، ويشغلون أنفسهم بالكلام والهاتف، واللعب على الحاسوب، و تصفح الجريدة، ويهملون عملهم، فيصير راتبهم مـــــالا حراما، لأنهم لا يؤدون ما يقابله من أعمال؟

هل أنت من الموظفين الذين يُمِلّون النـــاس مـــن شـــدة الإهمال وسوء المعاملة، فالله سائلكم عن عملكم وعن حق الناس عليكم فيه: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)؟

هل أنت ممن يُصرُّون على بعض الصغائر (فالإصرار على الصغيرة يحوِّلها إلى كبيرة)؟

هل أنت ممن يخونون الأمانة، فربما تقترض ولا تعيد مـــا اقترضته من مال أو كتب أو ....، وربما تجد شيئا لأحـــد فلا تعطيه له، وربما أخذت من العمل مالاً لا حق لك فيـــه، فلا دين لمن لا أمانة له؟

هل أنت ممن يتاجرون بالمحرم كبيع الـــدخان (الســـجائر والشيشة)، أو بيع المجلات الهابطة ذات الصور العاريـــة، أو ربما تبيع أفلاما عربية وأجنبية أو أشرطة غناء، وربما كنت ممن يبيعون أفلاما إباحية، أو ربما تبيع المســـاحيق والعطور للمتبرجات اللاتي تعلم أنهن سيعصـــين الله بهـــا ويفتنون بها الرجال، أو تبيع للمتبرجات ثياب التبرج مـــن البناطيل والباديهات والملابس العارية والعباءات الضيقة، والأحذية كاشفة القدمين كالصنادل، وذات الكعب المرتفع،

أو أي محرم آخر....، فأنت ممن يأكلون حراماً، ويطعمونه أهلهم وأولادهم؟ و(كلُ لحم نبت من سحت فالنار أولى به).

هل أنت من المصورين الذين ينحتون التماثيل (المصوّرون أشد الناس عذاباً يوم القيامة)، أو تبيع التماثيل (الأصنام)، وقد حرّم الله ثمنها، أو أنت ممن يضعها في منزله (لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة)؟

هل تعمل في مجال الفنادق التي تقدم الخمور والمحرمات، أو في مجال السياحة والشواطيء وتتعامل مع العرايا والعاريات، وتقدم الخدمات لهم، فيصير مالك حرام وتُفتن في دينك؟

هل أنت ممن يقدم الخمور، وقد لعن الله الخمر ولعن فيها ثمانية: فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يُشرب عليها الخمر، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم) رواه الطبراني

هل أنت ممن يبيعون اللحوم الفاسدة أو الميتة، أو لحم الحمير، فيطعم الناس حراما، ويؤذيهم في صحتهم، فيهلك يوم القيامة؟

هل أنت ممن يوزع النظرات بين الغاديات والرائحات (والنظرة بريد الزنا)، وهي (سهم إبليس المسموم)؟

هل أنت ممن يسافر إلى المصايف ذات الشواطيء المملوءة بالعُري، فيُعرّض نفسه وأولاده للفتن والمعاصي، وقد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ {6}} سورةالتحريم

هل أنت ممن يجلس أمام الشاشات يقلب نظره في المُلهيات والمُفسدات { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ {19} حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {20} وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {21} } سورة فصلت

هل أنت ممن يصاحبون أهل السوء، و(المرءُ على دين خليله)، وصاحبك ساحبك معه إلى مصيره؟

هل أنت ممن يستمعون إلى الأغاني، وقد قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ {6} } سورة لقمان

هل أنت ممن يفتحون المقاهي العامة ويضعون فيها شاشات التلفاز على قنوات المعاصي ويقدمون الألعاب المحرمة كالكوتشينة و النرد (الزهر) وغيرها ويقدمون الشيشة والدخان، أو ممن يفتحون مقاهي الإنترنت ويتركها بلا رقابة، بل ويحشو حاسوبه بالمحرمات ليجلس فيها الشباب بالساعات يشاهدون الأغاني والأفلام والصور العارية، ويحادثون الفتيات، فيكسب مثل آثامهم، ويصير ماله حراماً؟

هل أنت ممن يأكلون أموال الناس بالباطل، أو يقتطع من أراضيهم (مَن اقتطع شبرا من الأرض طُوِّقهُ يوم القيامة من سبع أراضين)، أو يأكلون أموال اليتامى؟ {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا {10}} سورة النساء.

هل أنت ممن يمنع أحدا حقه في الميراث ؟ قال تعالى عن الميراث الذي هو حد من حدود الله جل وعلا: {وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ {14}} سورة النساء.

هل أنت من دعاة السوء الذين يقولون ما لا يفعلون، وينهون الناس ولا ينتهون، وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار، فتندلق أقتابه فيدوربها كما يدور الحمار برحاه، فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك؟ ألستَ كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن الشر وآتيه) حديث صحيح.

هل أنت من السلبيين الذين يرون المنكرات ولا ينكرونها مع قدرتهم على ذلك، فيصير كأنه مقرا وراضيا بالمعصية؟ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم

هل أنت ممن يرآؤون بأعمالهم، والرياء شركٌ محبطٌ للعمل؟ فعن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء) رواه أحمد

هل أنت ممن يشهدون الزور، فتُضيع حق الله وحق الناس؟ وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا، قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) رواه البخاري ومسلم

هل أنت ممن يظلم ؟ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) رواه مسلم

هل أنت ممن يتكلمون في أعراض الناس بالباطل؟ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) رواه البخاري ومسلم

هل أنت ممن يهجرون كتاب الله، فلا تلاوة ولا حفظا، ولا فهماً، ولا تطبيقاً، فيكون القرآن يوم القيامة حجة عليك لا لك؟ قال تعالى: { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا {30}} سورة الفرقان.

هل أنت ممن يغتاب المسلمون ويتحدث عن معايبهم، ويذكر مساوئهم؟ والمغتاب هو مفلسُ يوم القيامة، حيث يأتي بحسنات كثيرة، ثم يوزعها على مَن اغتابهم، فيدخلون الجنة بعمله، ويدخل النار بأعمالهم، وقد قال تعالى: { وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ {1}} سورة الهمزة، فالهمّاز هو المغتاب العيّاب، والقتّات هو النمّام.

هل أنت ممن يتتبع عورات المسلمين، ويتقصى خوافي حياتهم وأسرارهم؟ ومَن تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته، حتى يفضحه في جوف بيته.

هل أنت ممن ينقل الكلام بين الناس، ويمشي بالنميمة وينشر البغضاء والأحقاد، والنميمة من أهم أسباب عذاب القبر؟ فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة نمّام) وفي رواية قتّات رواه البخاري ومسلم

هل أنت ممن يحسد الناس على نعم الله التي وهبهم إياها، فكأنك تعترض على هبة الله لهم، وعلى حكمة الله من وراء ذلك؟ والحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النارُ الحطب، وهو لايجتمع في قلب مع الإيمان كما قال صلى الله عليه وسلم: (ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد) رواه ابن حبان في صحيحه

هل أنت ممن يغش في البيع والشراء أو في التجارة (مَن غشّنا فليس منا)؟

هل أنت ممن يتساهلون بالكذب، فلست بمؤمنٍ: فلما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكون المؤمن كذّابا؟ قال لا، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذّابا) رواه البخاري ومسلم

هل أنت ممن يتكاسلون عن الصلاة بالمسجد؟ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار) رواه البخاري ومسلم

هل أنت ممن يسخرون من الدعاة وممن يلتزمون بالدين، أو بشيء من دين الله، أو ممن يستهزئون بإحدى سنن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته مثل اللحية أو الجلباب أو النقاب أوغيرها؟ انظر ما قال الله فيك وأنت تضحك: { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ

أبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ(65) لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ (66) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (67)وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (68)} سورة التوبة.

هل أنت ممن يحب أعداء الدين، أو يتعلق بالكفار، أو يحب الممثلين والمطربين آل الشيطان وصحبه وحزبه؟ وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث هن حق: لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له، ولا يتولى الله عبدا فيوليه غيره، ولا يحب رجلٌ قوماً الا حُشر معهم) رواه الطبراني.

هل أنت من المتشبهين بالنساء؟ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري.

هل أنت من الديُّوثين الذين يرضون بالخَبث في نسائهم، فيُخرجون زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم وأمهاتهم، كاسيات عاريات، يرتدين الملابس الضيقة والبنطالات والحجاب

القصيرالذي لا يستر إلا الشعر فقط؟ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاقُّ لوالديه، والديُّوث، ورجلة النساء) رواه النسائي.

هل أنت ممن يقرأون حظك اليوم أو الأبراج؟ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه أبو داود

هل أنت ممن يأتي زوجته في حيضها، أو في دُبُرها وفي سنن أبي داود – عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ملعونٌ مَن أتى المرأة فى دُبُرها)) .وفى لفظ لأحمد وابن ماجه : ((لا يَنْظُرُ اللهُ إلى رَجُلٍ جَامَعَ امرأتَه فى دُبُرِها)).وفى لفظ للترمذى وأحمد : ((مَن أتى حائضاً ، أو امرأةً فى دُبُرِها ، أوْ كاهناً فَصدَّقَهُ ، فقد كَفَرَ بما أنْزلَ على محمد صلى الله عليه وسلم)) . وفى لفظ للبيهقى : ((مَنْ أتى شيئاً مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ فى الأدبار فقد كفر)).

وهل أنتي من المتبرجات اللاتي يخرجن إلى الشارع بشعرهن مكشوف، أو يظهرن بعضا من أجسادهن كالساقين أو الذراعين، وقد حرَّم الله عليكي الجنة وريحها

ما دمتي على ذلك؟ (لايدخلن الجنة، ولا يجـــدن ريحهـــا) رواه مسلم

هل أنتي من المتشبهات بالرجال، اللاتي يخرجن بالبنطال، وقد لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ؟

هل أنتي ممن يتعطرن ويخرجن، فتنالي إثم الزانية؟ (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجـــدوا ريحهـــا فهـــي زانية) رواه الحاكم

هل أنتي ممن تنمص حاجبيها، فتُلعن: أي تُطرد من رحمة الله جل وعلا فلا جنة لها، كما سبق وقلنا، وقد لُعنت مـــن تزيل من شعر حاجبيها، ومَن تزيله لها أيضا.

هل أنتي ممن يضـــعن المســـاحيق ويزيـــنّ وجـــوههن، ويخرجن بها إلى الشارع، فيأخذن بكل نظرة من رجل إثما في صحائفهن، فتعود المرأة من خروجها بآلاف السيئات؟

هل أنتي ممن تخالط الرجال، وتمازحهم وتجلس معهم، فلا حياء لها، ولا إيمان لمن لا حياء له، وربمـــا كنـــتي مـــن صاحبات العلاقات الغرامية، بالهاتف والمسجات وبغـــرف الشات المفسدة وربما باللقاءات، فكنتي أعظم ذنباً، وأشـــد إثماً؟

هل أنتي ممن تضع المساحيق للأخريات، وتزين النســـاء ليفتنّ الشباب (الكوافيرة ونحوه)، فلكي بكل نظـــرة ســـوء لهن إثما؟

إن كنتي من كل السابقات، فهل أقول لك هل أنـــتي ممـــن تعاقدن مع الشيطان على إفساد المجتمع، وإغواء الشباب المسلم، وفتنة الرجال، ودفعهم للزنا والفواحش { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيـــمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُـــونَ {19 } } سورة النور

فاحذري انتقام الله العاجل والآجل إن لم تتوبي، ولطالمـــا سمعنا عن فتيات جميلات يصيبهن السرطان فيتساقط شعر رؤوسهن وحاجبهن ورموشهن، وتذبل وجوههن، ويسوء شكلهن حتى لايطاق النظر إليهن من أقرب أهلهـــن، بـــل إنهن لا يُطقن النظر في المرآة لوجوههن. فاتقين الله، قبل ألا ينفعكن الندم.

إن الدنيا ساعة، فاجعليها طاعة.

هل أنتما ممن يهمل تربية الأبناء على الإســـلام الصـــحيح والعقيدة السليمة، وتقصران في القيام بحق الرعية الـــتى استرعاكما الله عليها، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عـــن رعيتـــه، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع فـــي

مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته) رواه البخاري ومسلم

وغير ذلك كثيييييييييير مما لايحصيه العد، ولا يتـــذكره الناس، إلا قليلا.

فإن كنت واحداً ممن سبقوا فتأكد أنك عاصٍ لله ورســـوله صلى الله عليه وسلم، وتيقن أنك على خطر عظيم، فـــأكثر هذه الذنوب من الكبائر، وحتى صغائر الذنوب ومحقراتها أي ما تحتقره منها لصغره، فإنها تُجمـــع يـــوم القيامـــة لتصير أمثال الجبال، ويُفاجأ صاحبها بأنه أضاع أكثر ممـــا حصَّل، ودمَّر من دينه أكثر مما حفظ: إن الشـــيطان قـــد يئس أن تُعبد الأصنام في أرض العرب، ولكنـــه سيرضـــى منكم بدون ذلك، بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامـــة، إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجـــل حـــتى يهلكنه.

فلا تكن مع الأكثر وتقول أنا مثل الناس، وكل الناس تفعل ذلك، فقد قال الله تعالى عن هؤلاء الكـــثير: { وَمَـــا أَكْثَـــرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {103}} سورة يوسف، وقال تعالى: { وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِـــقُونَ {49}} ســـورة المائدة، وقال جل وعلا: { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِـــي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ {116} } سورة الأنعام

ولكن كن مع القليل الذين يستمسكون بحبل الله مهما امتلأت الأرض بالفساد والفاسدين، قال تعالى عن أولئك القليل: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ {13}} سورة سبأ، وقال تعالى: { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ...{24}} سورة ص، وقال تعالى: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ {10} أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ {11} فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ { 12} ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ {13 } وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ{14}} سورة الواقعة، إنهم الغرباء في زمن الفتن، القابضين على الجمر، الذين يصلحون إذا فسد الناس، للمستمسك فيهم بدينه أجر خمسين شهيدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فطوبي للغرباء كما قال صلى الله عليه وسلم: (طوبى للغرباء، قيل من الغرباء؟ قال: أناس صالحون قليل، في ناس سوء كثير، مَن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) رواه الطبراني.

وكما في مسند الإمام أحمد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء).

2 – أنقذ نفسك قبل ألا ينفع الندم.

وبعد أن عرفت مكانك من الطاعة والمعصية، فأفق، فإن الخطب عظيم، والهول يوم القيامة شديد، والدنيا لو دامت لغيرك ما وصلت إليك، وأنت مفارقها عما قريب، فأعدّ نفسك لذلك اليوم العظيم، الذي يشيب فيه الولدان قال تعالى: { يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا {17} السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا {18} } سورة المزمل، وقال جل جلاله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ { 1} يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ {2}} سورة الحج، والميزان يومئذ بالذرات، قال تعالى: { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {8}} سورة الزلزلة، وقال جل في علاه: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ {47} } سورة الأنبياء، وقال تعالى: { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ {101} فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {102} وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ {103} تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ {104} } سورة المؤمنون، والدنيا تُولى مدبرة

مسارعة بأيامها القصيرة، والموت يداهم فجأة، والقبر بيت موحش ينفرد فيه العبد مع أعماله، فلا أصحاب ولا أهل ولا أحباب، ولا هاتف ولا تلفاز، ولا إنترنت ولا مجلات

بل هو العمل ، والعمل وحده هو الرفيق فى القبر، وعليه تصير الحياة كلها: إما إلى نعيم، وإما إلى عذاب ودمار وألم لا ينتهى، وتنقطع الأنفاس ولا ينقطع.

إن الإنسان فى هذه الدنيا مخدَّر، ما أشبهه بالنائم الذي يحلم أنه يذهب ويجيىء، ويغدو ويروح ويسافر ويعود، ثم لا يلبث أن يصحو من نومه فيجد نفسه على فراشه، وما حرّك ساكناً وما غيّر شيئاً، فما أشبه هذا الأمر بدنيانا إلا أن دنيانا دار غرس لدار أخرى، نصحو من النوم الطويل لنجد نفسنا فى القبر، لنستقبل الحياة الحقيقية، ونجد ما قدمنا، ونجني نتيجة ما عملته أيدينا.

وتذكر جيدا:

حلم السعادة الذي يحلم به كل عاصٍ فى لهوه مع معصيته، وكل غافل فى لهوه مع غفلته لا يتجاوز أن يكون وهما وحلما لا يتحقق فى حياته، وسرعان ما تُفيق منه أيها الواهم في دار الآخرة، فإن لم تُفق عاجلا وتُنقذ نفسك، أفقت متأخرا على الأسى والحزن فى الآخرة، نسأل الله أن يكتب لنا ولكم النجاة فى الدنيا من الفتن والذنوب، وفى الآخرة من غضب الله وعذابه.

قال تعالى: { أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ {204} أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ {205} ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ { 206} مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ {207}} سورة الشعراء، وقال تعالى: {وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ {60} أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ {61}} سورة القصص، وقال تعالى: { يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ {39 } } سورة غافر، وقال جل جلاله: { لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ {196} مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ { 197} لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَواْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ

لِّلأَبْرَارِ {198 } } سورة آل عمران، وقال تعالى: { أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ {38}} سورة التوبة، وقال تعالى: { اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ {26}} سورة الرعد

==========

وأختم بتلك الكلمات المقتبسة من كتاب: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون":

[فوالله الذي لا إله غيره لو فعلت كل ما تتمناه في الدنيا، فهذا كله لا يساوي لحظة من عذاب الله: { أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ {205} ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ { 206} مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ {207}} سورة الشعراء، فدنياك بأكملها إن قيست بمقياس الآخرة فإنها لا تساوي يوما من أيامها، فكم ستعيش يامسكين ستين سنة أو سبعين، فإن صرت من المعمّرين عشت تسعين سنة أو حتى المائة عام، ثم ماذا؟!!! { ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ { 15} ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ {16}} سورة المؤمنون، ثم ماذا يا مسكين؟ { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ {101} فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {102} وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ {103} تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ

فِيهَا كَالِحُونَ {104}} سورة المؤمنون، ثم ماذا في نـــار جهنم؟ { وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ {47}} سورة الحج.

فما الذي ستصنعه لو عمّرت عمر نوح، وامتلكـــت مـــال قارون، وسطوة فرعون، وقوة جالوت، ثم ماذا ستأخذ إلى القبر معك منها، ثم تصير إلى نار جهنم تجرجـــر أثـــواب الحسرة وخيبة الأمل، ومع ذلك فأنت لن تمتلك مال قارون ولا قوة جالوت ولا سطوة فرعون ولا عمر نـــوح، ولـــن تعيش إلا قدرا ضئيلا في عمر الدنيا، ولن تمتلك إلا بعض فتاتها وإن كنت من أثرى الأثرياء، وسيكون هـــذا القـــدر الضئيل مشوبا بأكدار الدنيا من المرض والحـــزن وفقـــد الأحباب....إلخ، ثم ستموت وتفارق نعيم الدنيا، وستُحشر وحيدا عاريا جائعا عطشا متعبا، ثم تُعرض على ربك بكل سوءاتك ومعاصيك.
وهب أنك عشت دنياك كلها منعّما بدون أي كدر، فهل يعدل هذا النعيم عذاب غمسة في نار جهنم؟!!!
انظر لهم يوم القيامة حين يُغمسون في النار غمسة واحدة فقط، إنهم ينسون كل شيء. يُسأل واحدهم – بل هو أنعـــم أهل الدنيا – هل رأيت نعيما قط في حياتـــك؟ فيقـــول : لا يارب، وعزتك لم أر نعيما قط، وقد كان أنعم أهل الدنيا.

لماذا يقول ذلك؟ هل هو يكذب؟ بالطبع لا، ولكـــن غمســـة واحدة في نار جهنم أنسته كل ما تنعّمه في الدنيا، فلم يعد يرى ولا يشعر إلا بطعم المرار والألم، ولأن نعيم الدنيا كله لا يعدل شيئا بمقياس الآخرة، لأنه من الـــدنيا، والـــدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة.]

الخلاصة.

– نحن ما خُلقنا إلا لنعبد الله عز وجل وعلا وتعالى.
وهذه الدنيا دار فتن وابتلاءات، وهي سريعة الانقضـــاء، ولذائذها وهمية سريعة الزوال، وكما قيل: (اللذة تفنـــى، والتبعة تبقى).
– ابتعد عن الذنوب والمعاصـــي، فمهمـــا كـــانت تســـبب للإنسان من لذة وهمية، ومهما كان الإنسان متعلقاً بهـــا، فهذا الترك أيسر بكثير من الصبر على عذاب الله وعقابه، وأيسر من الإقامة فى قبر مشتعل كحفرة من حفر جهنـــم، وأيسر من الصبر على عذاب يوم القيامة الـــذى مقـــداره خمسين ألف سنة، وأيسر من الصبر علـــى نـــار جهنـــم وزقومها وضريعها وغسلينها ومائها الحميم، و سلاسلها وأغلالها، والعذاب الطويل الذى يومه كـــألف ســـنة ممـــا تعدون.
– ترك الشيئ الذى لا خير فيه، ويجُرُ على الإنسان غضبَ الله أمرٌ ميسورٌ، بشرط أن يصدق الإنسان مـــع الله جـــل وعلا، ويُحسن الاستعانة بـــه، ويجاهـــد نفســـه، فحينهـــا سيواتيه النصر من الله، وسيُعان علـــى نفســـه وســـينال الهداية، كما قال جل وعلا: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ {69}} سورة العنكبوت.

– صدق الاستعانة بالله واللجوء إليه والتوكل عليه هو العلاج الأول لكل مشاكلنا مهما بلغت عظمتها، ومهما استغلقت الأبواب أمامنا، قال تعالى : { وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ {3}} سورة الطلاق.

– وفي النهاية بابُ التوبة مفتوح مفتوح. لايُغلق حتى تغرغر الروح في الحلقوم، أو تظهر علامة كبرى من علامات الساعة قال تعالى : { يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ {158}} سورة الأنعام

فأنا لا أقنِّطك من رحمة الله حينما أحصي عليك ذنبك، قال تعالى: { وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ {56}} سورة الحجر، وقال تعالى:{ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {53} وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ { 54}} سورة الزمر، ولكني أذكركم برحمته لتفروا إليه من الذنوب والمعاصي، كما قال تعالى: { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ {50}} سورة الذاريات، فالله قبل توبة قاتل المائة نفس، وقبل توبة ماعز والغامدية، وقبل توبة مَن تخلفوا عن غزوة تبوك من غير المنافقين وهم كعب

بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع، مع عظم تلك الذنوب جميعها، ولكن الله لا يغلق باب التوبة أمام أحد: { وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ(87) } سورة يوسف.

لكن الخطر العظيم أن يموت الإنسان على ذنبه من دون أن يتوب، وما أقرب الموت منا في كل لحظة، وما أكثر موت الفجأة، وما أكثر الموتى من الشباب الصغار، فلا يطولن أملك، وما أكثر من أراد التوبة عند الموت والنطق بالشهادة فلم يقدر لسانه على ذلك، بل وما أكثر مَن نطق عند الموت بكلمات الفسق والفجور أو الكفر والعياذ بالله، فمنهم مَن يغني عند الموت، ومنهم من يذكر عشيقته وشوقه لها، ومنهم من يسأل عن ماله وتجارته، ومنهم مَن يردد كلمات الربى: (عشرة بأحد عشر)، ومنهم من مات في حادث سيارة وهو مخمور، ومنهم من مات وهو يزني، ومنهم من مات بعد جرعة زائدة من المخدرات، ومنهم من سبّ الله قبل أن يموت فمات كافرا هالكا هلكة عظمى، فقصص سوء الخاتمة تشيب والله لها الرؤوس لو كان فينا قلبٌ حيٌ، فالأمر ليس سهلا (مَن عاش على شيءٍ مات عليه، ومَن مات على شيءٍ بُعث عليه).

نصائح
الزم طاعة تقربك إلى الله، بعد التوبة.

1- أكثر من ذكر الله والاستغفار.
2- أكثر من الدعاء، فالدعاء هو العبادة، وهو سلاح المؤمن، ولايرد القدر إلا الدعاء، ولا يهلك مع الدعاء إلا هالك، فاطلب من الله الهداية والثبات.
3- اغتنم نفحات الله في دهره ومواسم الطاعات، مثل رمضان وعشره الأواخر وليلة القدر، والعشر الأول من ذي الحجة خاصة يوم عرفة، وكذلك يوم الجمعة، وثلث الليل الآخر.
4- اذهب لعمرة لو استطعت.
5- الزم المسجد ما استطعت، فتلك بيوت الله، وفيها يوزع نور الله.
6- ابْكِ من خشية الله، فالعين الباكية من خشية الله لا تمسها النار.
7- انفع غيرك، فخير الناس أنفعهم للناس. واقضِ حوائج المسلمين، فمن كان في حاجة الناس كان الله في حاجته.
8- اتلُ كتاب الله، ولاتجعل آياته مجرد كلمات تُقرأ، إنما اتخذه منهج حياة، واجعله أمامك ليقودك إلى الجنة، ولا تجعله خلفك فيسوقك لجهنم.

9- اطلب العلم الشرعي، وتفقه في دينك، ولا تكن من الجاهلين. واسأل عما يعرض لك من مسائل في دينك، ولا تأتمن على دينك إلا عالما ربانيا، فالفتوى تُباع اليوم وتُشترى، وهناك متخصصون في تحليل ما حرّم الله، فكل شيء عندهم (حلالٌ حلالٌ حلالٌ)، لكن النجاة في البحث عن عالم يخاف الله ويعلّمك ما يرضي الله بحق، لاما يرضي هواك.

10- احضر مجالس العلم في المساجد، وفز برياض الجنان.

11- أأمر بالمعروف وانه عن المنكر. وادْعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، حبّب الدين إلى الناس، وحاول أن تصلهم بالله، فهذا حصن سيعينك على الطاعة ويصدك عن المعصية.

ووزِّع مطويات وكتيبات وأشرطة وسيديهات إسلامية قدر استطاعتك.

12- صاحب أفرادا صالحين، وتعاون معهم على طاعة الله جل وعلا. وإياك إياك أن تصاحب العصاة أبدا، فطريقهم شائك وآخره جهنم، أعاذنا الله وإياكم منها.

13-اجعل بينك وبين الله خبيئة من عمل صالح (عبادة سر) لا يطلع عليها أحد، مثل قيام الليل، أو صدقة على محتاج، أو حفظ للقرآن، أوصيام، أوكفالة أيتام .

وأخيرا: اصنع هدفا عظيما لحياتك، واحرص على الوصول إليه، فذلك سيشغلك عن معصية الله، واجعل من هدفك شيئا نافعا لأمة الإسلام، لتنتفع به في الدنيا والآخرة.

وتذكر قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ {10} تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {11} } سورة الصف.

==========

والحمد لله أولا وأخيرا، الذي بنعمته تتم الصالحات

{ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ {8} رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ {9}}

{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {127}}

وتذكر

أنك الآن حر

لكنك غدا في القبر

إصدارات المؤلفة

الكتب:

1- "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".
2- أسرار صناعة النجاح.
3- الأسرار السبعة للسعادة الزوجية.
4- أسرار تربية الأطفال.
5- أسرار التمتع بالصحة.
6- المحاور الخمسة لضبط الحياة.
7- خواطر ودروس من مدرسة الحياة.

الكتيبات:

1- القلب السليم.
2- أنت الآن حر.
3- حقيقة المضافات الغذائية. غذاء أم سموم.

وللأطفال:

1- عقيدة الطفل المسلم.
2- مختارات من كتب الحديث.
3- أنا ناجح بمشيئة الله.